

Prophetic Hadiths (Traditions) Considered Defected by Ibn Kathir under the Chapter of the Prophet's Migration in his Work Al-Bidaya wa al-Nihaya and his Methodology in Addressing them

الأحاديث التي أعلاها الحافظ ابن كثير في باب الهجرة النبوية في كتابه "البداية والنهاية"، ومنهجها فيها

Ghassan Hermas^{1*}.

¹Al-Quds Open University, Bethlehem, Palestine.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 15 Apr 2019

Accepted 13 Jun 2019

Published 01 Jan 2021

*Corresponding author:

Al-Quds Open University, Bethlehem, Palestine.

Email: gghermas@qou.edu.

Abstract

Occasions have become numerous in the Islamic world to the extent that some consider them to be festivals. One such occasion is the Prophet's Migration, for which many Hadiths (Traditions) have been narrated. Many orators and preachers have taken it upon themselves to mention these narrations, aiming to determine whether they are authentic or fabricated. However, some well-versed scholars dedicated themselves to clarifying the status of these narrations and evaluating their authenticity. One of these scholars was Al-Hafiz Ibn Kathir, who examined them closely in his famous work Al-Bidaya wa al-Nihaya (The Beginning and the End), highlighting which narrations were sound and which were doubtful. I have chosen to explore this topic by presenting Ibn Kathir's comments on the narrations that he regarded as defective and comparing his evaluations with those of other scholars. The first section discusses Ibn Kathir's biography, his works, and his method in mentioning narrations. The second section examines closely the narrations evaluated by Ibn Kathir under the chapter of the Prophet's Migration. The analysis revealed that when mentioning weak narrations, he (Ibn Kathir) committed to indicating the level of their weakness. He explicitly stated that he does not establish anything on his own but relies on the authenticity or good integrity of the chain of narration (isnad). The study concluded with some key findings.

Keywords: Religion, Hadiths, Prophet.

المخلص

فقد كثرت المناسبات عند المسلمين، حتى عدّها بعض الناس أعياداً، ومنها مناسبة ذكرى الهجرة النبوية، التي وردت فيها أحاديث كثيرة، وانبرى كثير من الخطباء والوعاظ في ذكر رواياتها صحيحة كانت أو موضوعة، غير أنّ الحاذقين من العلماء تصدوا لبيان حكم هذه الأحاديث، ومنهم الحافظ ابن كثير، الذي نقدها في كتابه الشهير البداية والنهاية، ويّين صحيحها من ضعيفها. وقد رأيت أن أعرض لهذا الموضوع مبيناً كلامه على الأحاديث المعلولة دون سواها، مع مقارنته

بأقوال العلماء، وسميت بحثي: (الأحاديث التي أعلّها الحافظ ابن كثير في باب الهجرة النبوية في كتابه "البداية والنهاية"، ومنهجه فيها)، واتبعت فيه المنهجين الاستقرائي والتحليلي، وجعلته في مبحثين: ترجمت في المبحث الأول لابن كثير، من حيث حياته ومؤلفاته ومنهجه في ذكر الروايات. وأما المبحث الثاني: فتناولت فيه الأحاديث التي انتقدها ابن كثير في باب الهجرة النبوية بالدراسة والتخريج. ثم ختمته بجملة من النتائج.

الكلمات المفتاحية: الأحاديث، المعلّة، ابن كثير، الهجرة النبوية، البداية والنهاية.

١. المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي وسع كرسيه السماوات والأرض والذي أحاط بكل شيء علماً، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فتتعدد المناسبات في حياة الناس، فمنها: الدينية، والاجتماعية، والوطنية. ويجتهد الخلق في تبرير هذه المناسبات بوجه من وجوه التبرير الكثيرة، وأهم هذه المناسبات وأخطرها ما كان له تعلق بالدين، ولذا فإنهم يلتمسون لها الأدلة الشرعية لإثباتها، حتى إنهم ليذهبون مذهب الاختلاق والكذب. مما حمل علماء الحديث إلى عدّ ذلك من أسباب وضع الحديث (القاري، د.ت: ٤٤٥-٤٥٣). والدليل مقبول ما دام يراوح بين الصحة والحسن، أما إن نزل عن ذلك إلى الضعف الشديد أو الوضع فهو مردود مردول لا يعد دليلاً ولا يصلح لذلك.

والمناسبات الدينية في حياة المسلمين اليوم كثيرة، حتى سماها بعضهم ذكرى، وأطلق عليها آخرون اسم العيد، وهم في كل عام يسترجعونها، ويستمتعون باستحضارها حتى كأنّها الحاضر الحيّ، أو الأمس القريب العزيز، ومن هذه المناسبات مناسبة المولد النبوي، والإسراء والمعراج، والهجرة النبوية، وذكرى معركة بدر، وفتح مكة... إلى غير ذلك من المناسبات.

يدور بحثي هذا حول الأحاديث الضعيفة والمعلّة التي يستشهد بها بعض الخطباء والوعاظ في مناسبة الهجرة النبوية، منشفين بها أذان السامعين، وهم في الغالب من العامة الذين يتلقون هذه الأحاديث بالقبول والتسليم، وكان الأجدر بهم عدم ذكرها، أو بيان علتها وضعفها للناس.

ولما كان الإمام الحافظ ابن كثير قد نبه على كثير من الروايات الضعيفة والهالكة في كتابه التاريخي المشهور "البداية والنهاية"، ومن ذلك ما له تعلق بحادثة الهجرة النبوية، وهو صاحب الكعب المعلّل في هذا الشأن، ولكلامه رَسْمٌ وقَبُولٌ عند العلماء.

وقد عنّي لي أن أتبع كلامه على الأحاديث التي علّق في كتابه كاملاً مع مقابلتها بأقوال العلماء الآخرين، لكنّ الإحاطة بذلك عمل ضخم يحتاج إلى وقت وجهد، وحجم لا يُسمح بمثله في الأبحاث المحكمة، فرأيت أن أخصّ موضوع الهجرة النبوية بذلك، إذ أنّ موضوعها مطروق في كل عام، وقد سميت بحثي بـ (الأحاديث التي أعلّها الحافظ ابن كثير في باب الهجرة النبوية من كتابه البداية والنهاية، ومنهجه فيها).

٢. مشكلة الدراسة

تتجلى مشكلته في أنّ الهجرة النبوية إحدى المناسبات التي يلتزم العالم الإسلامي اليوم بالاحتفال بها وإحياء ذكرها، ويُعدّون يومها يوم عطلة رسمية، تغلق فيه المؤسسات وتتوقف الأعمال، وتُعقد فيه المهرجانات والاحتفالات، وتلقى المواظ والمحاضرات، فيجود كل واعظ بما يحفظ من روايات صحيحة أو ضعيفة، فيلقبها على أسماع الحاضرين ليحملوها إلى أهلهم، وهكذا تنتشر الرواية وتُعمّ، سواء أكانت صحيحة أم موضوعة.

ولو أنهم وقفوا عند الصحيح من الروايات لُقِبَ وحُفِظَ واشْتُهِرَ، لكنّ الخطير في الأمر نشر الضعيف والموضوع وما لا سند له، حتى يصبح جزءاً من الدّين تُردُّ به الروايات الصحيحة، وتلك مصيبة عظيمة في الدين.

٣. أهمية وأهداف الدراسة

٣,١ أهمية الدراسة

وتتجلى أهميته هذه الدراسة الحديثة في قلة مثيلاتها في هذا الموضوع بالذات، وفي منهج ابن كثير في تصحيح وتضعيف الأحاديث في كتابه البداية والنهاية على وجه الخصوص.

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الهدفين التاليين:

١. لفت نظر كثير من المدرسين، والوعاظ، والخطباء، إلى وجود أحاديث ضعيفة أو موضوعة لا يصح الاحتجاج بها ولا الحديث عنها في كثير من مناسباتنا الإسلامية. وهو مطلب مهم، على أهل الحديث بيانه وإشهاره تحذيراً وزجراً لمن يألفه وينشره.
٢. التعريف بالحافظ ابن كثير وجهوده في خدمة الحديث النبوي، فهو عند كثيرين مفسر ومؤرخ لا غير.

٤. حدود الدراسة

ينحصر بحثي في موضوع الهجرة النبوية ورواياتها، منذ خروج النبي صلى الله عليه وسلم من بيته في مكة إلى وصوله المدينة المنورة، غير متعرض لما سبق وما لحق ذلك من أحداث. كما ينحصر في الروايات التي ذكرها ابن كثير في كتابه البداية والنهاية دون سواه من كتبه أو كتب غيره في موضوع الهجرة.

٥. الطريقة

٥,١ منهج الدراسة

لتحقيق أهداف هذه الدراسة فقد سلكت المنهج الكيفي لملاءمته هذا النوع من الدراسات والأبحاث.

٦. إجراءات الدراسة

التزمت في بحثي الخطوات الآتية:

- ترجمت في المبحث الأول للحافظ ابن كثير ترجمة موجزة، مراعيًا الاختصار خاصة في ذكر شيوخه وتلاميذه ومصنفاته، حتى لا يخرج البحث عن الحد المسموح به.
- استقيت منهجه في إيراد الحديث في كتابه من كلامه في مقدمة "البداية والنهاية"، إضافة إلى ما استنتجته من خلال استقرائي للأحاديث المبحوثة، ودوّنت ذلك في نتائج البحث.
- حصرت البحث في موضوع الهجرة النبوية، ولم أتجاوزها إلى غيره من موضوعات السيرة، وهي كثيرة وغنية، وفي موضوع الهجرة كفاية.
- لم أتعرض للروايات الصحيحة والحسنة، ولا التي سكت عنها، سواء أكان سكوت قبول، أو عدم تحقيق لها.
- ولم أتعرض كذلك للروايات الضعيفة التي أشار ابن كثير إلى أنها تتقوى بشواهدا ومتابعاتها.
- أخذت الروايات التي وجدت لابن كثير تعليقاً عليها، فذكرت الرواية كما أوردها، وعَقَّبْتُ عليها بنقل كلامه كاملاً، واضعاً ذلك بين قوسين.
- خَرَّجَت الروايات من المصادر التي ذكرها ابن كثير، ثم تتبعته في المصادر أخرى، والتي لم يشر إليها رحمه الله.
- نقلت كلام العلماء على هذه الروايات ورواياتها، وعزوته إلى مصادره.
- ما لم أجد فيه تعليقا لأحد سوى ابن كثير اجتهدت في تخريجه والحكم عليه.
- بدأت تعليقي على هذه الروايات بقولي: (قلت).
- والله أسأل القبول والرضا...والحمد لله رب العالمين.

٧. خطة الدراسة

جعلته في مقدمة ومبحثين هما:

- المبحث الأول: ترجمة الحافظ ابن كثير: حياته، مؤلفاته، منهجه في ذكر الروايات.
 - المبحث الثاني: ذكر الروايات التي أعلها ابن كثير في باب الهجرة النبوية من كتابه البداية والنهاية وعددها تسعة أحاديث، مع بيان كلامه عليها، مقابلة بأقوال العلماء.
 - ثم ختمته بمجموعة من النتائج، وفهرس للتوثيق وآخر للمصادر والمراجع.
- المبحث الأول: الحافظ ابن كثير، حياته، مؤلفاته، منهجه في ذكر الروايات.**

أما حياته فسأناولها في مجموعة من عدّة محاور هي:

اسمه ونسبه: هو عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع، البصري الأصل، الدمشقي، الشافعي (الحسيني، ١٤١٩ هـ: ٣٨/١).

ولد سنة إحدى وسبعمئة (٧٠١ هـ)، في قرية من قرى مدينة بَصْرَى السَّام يقال لها: (مجيدل) (الحسيني، ١٤١٩ هـ: ٣٨/١، وابن ناصر الدين، ١٣٩٣ هـ: ٩٢/١).

وكان والده عمر بن كثير فاضلاً لغوياً شاعراً، مما مكنه من ناصية اللغة، فكان خطيب قريته، ولما قَدِمَ مجيدل صار خطيبها أيضاً، وتزوَّج من إحدى بناتها، وهي مريم بنت فرج بن علي (أم ابن كثير)، وأقام معها في مجيدل في خير وكفاية وقراءة كثيرة، حتى توفي فيها سنة ٧٠٣ هـ، ولمّا تجاوز ابن كثير الثالثة من عمره (انظر ابن كثير، ١٩٨٨ م: ٣٨-٣٦/١٤، والصفدي، ١٩٩٨ م: ٦٤٩/٣).

طلبه للعلم: كان ابن كثير صغيراً حينما حمله أخوه عبد الوهاب بن عمر بن كثير مع الأسرة وانتقل بهم سنة ٧٠٧ هـ إلى دمشق، وهناك تيسر له ما لم يتيسر في مجيدل، فطلب العلم مبكراً، ويمكن القول إن أول شيوخه هو شقيقه عبد الوهاب بن عمر، ت ٧٥٠ هـ. (ابن كثير، ١٩٨٨ م: ٣٧/١٤).

شيوخه: فمن طلب العلم منذ سنواته الأولى، ولم يتوقف عن ذلك حتى وفاته لا بد أن تكون مشيخته عظيمة وشيوخه كثر، وهو ما لا يمكن حصره عند ابن كثير، وسأذكر هنا طرقاً من شيوخه من باب التمثيل فحسب، مع التنبيه على أعظم شيخين له كان لهما الأثر العظيم في حياته وعلمه، فمن شيوخه:

شيخ الإسلام محمد بن علي الزمלקاني، ت ٧٢٠ هـ، وكمال الدين عبد الوهاب بن محمد بن قاضي شعبة، ت ٧٢٦ هـ، وبرهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن الفزاري، ت ٧٢٩ هـ، وشهاب الدين أحمد بن أبي طالب المشهور بابن الشحنة، ت ٧٣٠ هـ، وعلم الدين محمد بن القاسم البرزالي، ت ٧٣٩ هـ، والإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن قايمار الذهبي، ت ٧٤٨ هـ.

ويعتبر شيخ الإسلام ابن تيمية، ت ٧٢٨ هـ، أبرز شيوخه الذين تأثر بهم في شبابه تأثراً عظيماً. يدل على ذلك أنه ترجم له في مصنفاته عدة مرات، ولما دخل ابن تيمية السجن سنة ٧٢٦ هـ، سجن معه جملة من تلاميذه منهم ابن كثير، وقد ضرب وعُزِّر في مجلس القضاء بالدرّة، وأُخرج وَطِئَتْ به، ونُودي عليه، ثم سَيِّبُوهُ (الجزري، ١٩٩٨ م: ١١٢/٢).

كما أنه كان ممن حضر وفاته، وشهد جنازته، وكشف عن وجهه ونظر إليه وقبّله. وأوصى أن يدفن بجواره في مقبرة الصوفية (انظر ابن ناصر الدين، ١٣٩٣ هـ: ٩٥-٩٢/١).

قال ابن قاضي شعبة: كَانَتْ لَهُ خُصُوصِيَّةٌ بِابْنِ تَيْمِيَّةٍ وَمَنَاضِلَةٌ عَنْهُ وَاتِّبَاعٌ لَهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ آرَائِهِ، وَكَانَ يُقَيِّمُ بَرَأْيَهُ فِي مَسْأَلَةِ الطَّلَاقِ، وَامْتَحَنَ بِسَبَبِ ذَلِكَ وَأَوْذِيَ (ابن قاضي شعبة، ١٤٠٧ هـ: ٨٦/٣، والعكري، د. ت: ٢٣٠/٦-٢٣١).

ولعل هذه الصحبة لشيخ الإسلام وما صاحبها من تربية وابتلاء كان لها الأثر العميق في تكوين شخصيته وصلها، فاشتغل بالأخذ عن كثير من العلماء حتى أصبح المشار إليه.

كما أن مرافقته للحافظ أبي الحجاج جمال الدين يوسف المزي، ت ٧٤٢ هـ، وتتلّمذه عليه، وأخذ عنه، وقراءته لجميع مصنفاته عليه، ومنها كتابه تهذيب الكمال، كان له دور في نبوغه وبروزه في مجال الحديث الشريف وعلومه، ولعل نظرة

سريعة إلى كتابه جامع المسانيد والسنن ترشد المرء إلى أنَّ ابن كثير سار على منهاج شيخه في كتابه تحفة الأشراف، بل احتواه وزاد عليه. وقد أفضت تلك العلاقة الجميلة بين الشيخ وتلميذه إلى تزويج الشيخ تلميذه من ابنته.

تلاميذه: أما تلاميذه فأكثر من أن أحصيه، وأذكر منهم على سبيل المثال:

الحافظ أبو المحاسن محمد بن علي الحسيني، ت ٧٦٥هـ، وولده عبد الرحمن بن إسماعيل بن كثير، ت ٧٩٢هـ، ومحمد بن بهادر الزركشي، ت ٧٩٤هـ، وسعد الدين النووي، ت ٨٠٥هـ، وشهاب الدين بن حجي، ت ٨١٦هـ، ومحمد بن محمد الجزري، ت ٨٣٣هـ.

ثناء العلماء عليه: وقد أثنى عليه جماعة من العلماء والحفاظ الكبار، وفي ثنائهم عليه ما يدل على تقدمه وفضله وعلو كعبه في العلوم التي مهر فيها، وهي جملة من العلوم، فقد كان عالما موسوعيا:

وصفه شيخه ومن سمع معه الإمام الذهبي فقال: الإمام الفقيه المحدث الأوحاد البارِع عماد الدين (الذهبي)، ١٤٠٨هـ: ١/٧٤، والذهبي، ١٤١٩هـ: ١/٢٠١.

أما تلميذه أبو المحاسن الحسيني فقال عنه: الشيخ الإمام العالم الحافظ المفيد البارِع عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (الحسيني)، ١٤١٩هـ: ١/٣٨.

وقال ابن ناصر الدين: الشيخ الإمام العلامة الحافظ عماد الدين ثقة المحدثين عمدة المؤرخين علم المُفسرين أبو الفداء إسماعيل (ابن ناصر الدين، ١٣٩٣هـ: ١/٩٢).

وقال السيوطي: الإمام المحدث الحافظ ذو الفضائل (السيوطي، ١٤٠٣هـ: ١/٥٣٣).

ووصفه المقرئ بالامام المُفسر المحدث الواعظ الفقيه، (المقرئ، ١٩٩٧م: ٤/٣٥٥).

وأما أبو المعالي الغزي فقال: الإمام الحبر الحافظ المفسر الفقيه عماد الدين (الغزي، ١٩٩٠م: ٤/٨٣).

علَّمه: لم يكن الحافظ ابن كثير كغيره من طلبة العلم، فقد بذل نفسه وجهده وماله وأيام حياته في سبيله، فحصل شيئا كثيرا، وجمع وصنف وغدا المشار إليه في زمانه.

وصفه الحافظ الذهبي فقال: فقيهٌ مُتَّفَقٌ، ومُحدِّثٌ مُتَّقِنٌ، ومفسِّرٌ نَقَّالٌ، وله تصانيف مفيدة، يدري الفقه، ويفهم العربية، والأصول، ويحفظ جملة صالحة من المتون والتفسير والرجال وأحوالهم (الذهبي، ١٤٠٨هـ: ١/٧٤، والذهبي، ١٤١٩هـ: ١/٢٠١).

وقال تلميذه الحسيني: صاهر شيخنا الحافظ المزي فأكثر عنه، وأفتى ودَّرس، وناظر، وبرع في الفقه والتفسير والنحو، وأمعن النظر في الرجال والعلل وولي مشيخة أم الصالح والتنكرية بعد الذهبي (الحسيني، ١٤١٩هـ: ١/٣٨).

ومن أحسن من وصف علمه تلميذه ابن حجي الذي قال عنه: كَانَ أَحْفَظَ مِنْ أَدْرَكَاهُ لِمَتُونِ الْأَخَادِيثِ وَأَعْرَفَهُمْ بِجَرَحِهَا وَرِجَالِهَا وَصَحِيحِهَا وَسَقِيمِهَا وَكَانَ أَقْرَانَهُ وَشِوْخَهُ يَعْتَرِفُونَ لَهُ بِذَلِكَ وَكَانَ يَسْتَحْضِرُ شَيْئًا كَثِيرًا مِنَ التَّفْسِيرِ وَالتَّارِيخِ قَلِيلِ النَّسِيَانِ وَكَانَ فَهْمًا جَيِّدًا فَهْمُ ضَحِيحِ الدَّهْنِ يَسْتَحْضِرُ شَيْئًا كَثِيرًا وَيَحْفَظُ التَّنْبِيهَ إِلَى آخِرِ وَقْتٍ وَيُشَارِكُ فِي الْعَرَبِيَّةِ مُشَارَكَةً جَيِّدَةً وَيَنْظُمُ الشَّعْرَ وَمَا أَعْرَفَ أَنِّي اجْتَمَعْتُ بِهِ عَلَى كَثْرَةِ تَرَدُّدِي إِلَيْهِ إِلَّا وَأَفْدَتَ مِنْهُ (ابن قاضي شُهْبَة، ١٤٠٧هـ: ٣/٨٥-٨٦، والعكري، د. ت: ٢٣٠-٢٣١).

وقال ابن قاضي شُهْبَة: تفقه على الشَّيْخَيْنِ بَرَهَانَ الدِّينِ الْقَزَارِيَّ وَكَمَالَ الدِّينِ ابْنَ قَاضِي شُهْبَةَ ثُمَّ صَاهِرَ الْحَافِظَ أَبَا الْحَجَّاجِ الْمَزِيَّ وَلاَزَمَهُ وَأَخَذَ عَنْهُ وَأَقْبَلَ عَلَى عِلْمِ الْحَدِيثِ وَأَخَذَ الْكَثِيرَ عَنْ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ وَقَرَأَ الْأُصُولَ عَلَى الْأُصْفَهَانِيَّ وَسَمِعَ الْكَثِيرَ وَأَقْبَلَ عَلَى حِفْظِ الْمُتُونِ وَمَعْرِفَةِ الْأَسَانِيدِ وَالْعِلَلِ وَالرِّجَالِ وَالتَّارِيخِ حَتَّى بَرَعَ فِي ذَلِكَ وَهُوَ شَابٌ وَصَنَفَ فِي صَغَرِهِ كِتَابَ الْأَحْكَامِ عَلَى أَبْوَابِ التَّنْبِيهِ وَوَقَفَ عَلَيْهِ شَيْخُهُ بَرَهَانَ الدِّينِ وَأَعْجَبَهُ (ابن قاضي شُهْبَة، ١٤٠٧هـ: ٣/٨٥).

أما الحافظ ابن حجر فقال: كَانَ كَثِيرَ الاسْتِحْضَارِ حَسَنَ الْمَفَاكِهِ سَارَتْ تَصَانِيفُهُ فِي الْبِلَادِ فِي حَيَاتِهِ وَانْتَفَعَ بِهَا النَّاسُ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى طَرِيقِ الْمُحَدِّثِينَ فِي تَحْصِيلِ الْعَوَالِي وَتَمْيِيزِ الْعَالِي مِنَ النَّازِلِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ فَنُونِهِمْ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ مُحَدِّثِي الْفُقَهَاءِ وَقَدْ اخْتَصَرَ مَعَ ذَلِكَ كِتَابَ ابْنِ الصَّلَاحِ وَلَهُ فِيهِ فَوَائِدُ (العسقلاني، ١٣٩٢هـ: ١/٤٤٥).

وتعقب السيوطي كلام ابن حجر فقال: قلت العمدة في علم الحديث معرفة صحيح الحديث وسقيمه وعلمه واختلاف طرقه ورجاله جرحا وتعديلا وأما العالي والنازل ونحو ذلك فهو من الفضلات لا من الأصول المهمة (السيوطي، ١٤٠٣هـ: ٥٣٤/١).

وفاته: توفي الحافظ ابن كثير في يوم الخميس سادس عشر شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية بدمشق، عن أربع وسبعين سنة، وكان قد أصّر في آخر عمره (ابن قاضي شهبة، ١٤٠٧هـ: ٨٦/٣، والعسقلاني، ١٣٩٢هـ: ٤٤٦/١).

مؤلفاته: تنوعت تأليفه تبعاً لتنوع علومه التي حصلها، فكتب في التفسير وعلوم القرآن، والفقه، والتاريخ، والحديث وعلومه، والعقيدة، وقد زادت مؤلفاته على خمسة وأربعين مصنفاً، بل إن الدكتور عبد المعطي قلعي ذكر في مقدمة تحقيقه لكتاب مسند الفاروق لابن كثير ثمانية وأربعين كتاباً له (انظر ابن كثير، ١٩٩٢م: ٧٠)، منها الصغير، ومنها الموسوعي الكبير الذي يحتاج إلى جهد جماعي وعمر مديد، غير أن الله تعالى بارك له في عمره وعمله فأنجز في حياته ما لا تنجزه الجماعة في السنوات الطوال، ولا أدل على ذلك كتابه العظيم (جامع المسانيد والسنن الهادي إلى أقوم سنن) المطبوع في ٣٧ مجلدة، وسأذكر بعض مصنفاته المطبوعة، مكتفياً بذلك عن سرد سائرهما: تفسير القرآن العظيم، المشهور باسم تفسير ابن كثير، البداية والنهاية، جامع المسانيد والسنن الهادي إلى أقوم سنن، تقويم البلدان، التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، مسند الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، اختصار علوم الحديث، المعروف بـ الباعث الحثيث، تخریج أحاديث أدلة (التنبية) في فروع الشافعية، وهو المعروف باسم (إرشاد الفقيه إلى معرفة أدلة التنبية)، تخریج أحاديث (مختصر ابن الحاجب) في أصول الفقه. وهو المعروف باسم (تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب)، شعب الإيمان، طبقات الفقهاء الشافعيين، قصص الأنبياء، النهاية في الفتن والملاحم، الاجتهاد في طلب الجهاد، أحاديث التوحيد والرد على الشرك.

منهج ابن كثير في الحكم على روايات كتابه البداية والنهاية

لا شيء يعدل في الحكم على منهج أي مؤلف وبيان طريقته في كتاب من كتبه، من قوله هو عن ذلك، وقد نبه الحافظ ابن كثير عن منهجه في مقدمة كتابه البداية والنهاية، كما كشف عن طريقته في إيراد الروايات والحكم عليها في تلك المقدمة، ودار كلامه حول الإسرائيليات والأحاديث النبوية.

أما ما ذكره في كتابه عن الإسرائيليات فقال عنه: وَلَسْنَا نَذْكُرُ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ إِلَّا مَا أَذِنَ الشَّارِعُ فِي نَقْلِهِ مِمَّا لَا يَخَالِفُ كِتَابَ اللَّهِ، وَسَنَّةَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ الْقِسْمُ الَّذِي لَا يُصَدَّقُ وَلَا يَكْذَبُ، مِمَّا فِيهِ بَسْطٌ لِمُخْتَصَرٍ عِنْدَنَا، أَوْ تَسْمِيَةٌ لِمُبْهَمٍ وَرَدَ بِهِ شَرْعًا مِمَّا لَا فَايِدَةَ فِي تَعْيِينِهِ لَنَا فَتَذَكُّرُهُ عَلَى سَبِيلِ التَّحْلِي بِهِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْإِخْتِيَاغِ إِلَيْهِ وَالْإِعْتِمَادِ عَلَيْهِ.

وأما كلامه عن الأحاديث النبوية فقال: وَإِنَّمَا الْإِعْتِمَادُ وَالْإِسْتِنَادُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا صَحَّ نَقْلُهُ أَوْ حُسْنُ وَمَا كَانَ فِيهِ ضَعْفٌ نَبِيَّهُ (ابن كثير، ١٩٨٨م: ٧/١).

وقد أكد هذا الكلام الأخير في كتابه مرة أخرى، فقد قال في تعليق على الحديث السادس من أحاديث بحثي: وَهَذَا لَيْسَ بِمُنْكَرٍ مِنْ حَيْثُ الْقُدْرَةُ الْعَظِيمَةُ، وَلَكِنْ لَمْ يَرَدْ ذَلِكَ بِإِسْنَادٍ قَوِيٍّ وَلَا ضَعِيفٍ، وَلَسْنَا نُنَبِّئُ شَيْئًا مِنْ تَلَقُّائِ أَنْفُسِنَا، وَلَكِنْ مَا صَحَّ أَوْ حَسُنَ سَنَدُهُ قُلْنَا بِهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ابن كثير، ١٩٨٨م: ٣/٢٢٣-٢٢٤).

ومن خلال كلامه يظهر بوضوح أنه التزم بيان الضعيف وما دونه، وما سواه فصحيح أو حسن أو مسكوت عنه مقبول عنده.

كما يمكن اعتبار بعض النتائج التي توصلت إليها في بحثي هذا جزءاً يليق أن يكون من ضمن منهجه في إيراد الروايات والحكم عليها في كتابه البداية والنهاية.

المبحث الثاني: ويتناول هذا المبحث الأحاديث التي أعلها الحافظ ابن كثير في باب الهجرة من كتابه البداية والنهاية

وقد تتبعت الأحاديث التي تكلم عليها وأعلها، فوجدتها تسعة أحاديث، وسوف اذكرها واحداً واحداً، ثم أنقل بعد كل حديث كلامه عليها، وإن كان للعلماء تعليق عليه من جهة الحكم ذكرته، فإن وافق كلامهم كلامه نبهت إلى ذلك وكان هو القول الفصل في الحكم عليه، وإلا بحثت في الأمر جهدي ووقفت على ما يصلح أن يكون جواباً مرضياً في المسألة.

وهذه هي الأحاديث التسعة المعلقة:

الحديث الأول

قال ابن كثير: (قَالَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ النَّبِيهِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْقَاسِمُ بْنُ الْقَاسِمِ السَّيَّارِيُّ بِمَرْوَةَ، حَدَّثَنَا إِسْرَاهِيمُ بْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عُبَيْدٍ الْكِنْدِيُّ، عَنْ غِيلَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْغَامِرِيِّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ جَرِيرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ، أَيُّ هَؤُلَاءِ الْبِلَادِ الثَّلَاثِ نَزَلَتْ فِيهَا دَارُ هِجْرَتِكَ، الْمَدِينَةُ، أَوِ الْبَحْرَيْنِ، أَوْ قَيْسَرِيْنَ.

قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: ثُمَّ عَزَمَ لَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالْهَجْرَةِ إِلَيْهَا.

هذا حديث غريب جداً، وقد رواه الترمذي في المناقب من جامع منفرداً به عن أبي عمارة الحسني بن حريث، عن الفضل بن موسى، عن عيسى بن عبيد، عن غيلان بن عبد الله العامري عن أبي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَيُّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ نَزَلَتْ فِيهَا دَارُ هِجْرَتِكَ، الْمَدِينَةُ، أَوِ الْبَحْرَيْنِ، أَوْ قَيْسَرِيْنَ. ثُمَّ قَالَ: غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْفَضْلِ تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو عَمَّارٍ.

وَعَلَّيْلَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْغَامِرِيُّ هَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانٍ فِي الثَّقَاتِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: رَوَى عَنْ أَبِي زُرْعَةَ حَدِيثًا مُنْكَرًا فِي الْهَجْرَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ابن كثير، ١٩٨٨ م: ٢٠٧/٣).

قلت: هذا الحديث رواه الترمذي والبيهقي في الدلائل (الترمذي، ١٩٩٨ م: ٣٩٢٣-٢٠٥/٦، والبيهقي، ١٤٠٥ هـ: ٢/٤٥٨) كما أشار ابن كثير، ورواه أيضاً الطبراني في الكبير (الطبراني، ١٤٠٤ هـ: ٢٤١٨-٣٣٩/٢)، والمزي في تهذيب الكمال من طريق الطبراني (المزي، ١٩٨٠ م: ٢٣/١٣٣).

والحاكم (الحاكم، ١٤١١ هـ: ٤٢٥٨-٣/٣)، والبخاري في التاريخ الكبير (البخاري، د.ت: ١٠٥/٧)، وابن عساكر (ابن عساكر، ١٤١٥ هـ: ١٨٨/٥٥)، وابن العديم (ابن العديم، د.ت: ٧٥/١) كلهم من طريق غيلان بن عبد الله العامري.

وعلة هذا الحديث هو غيلان كما صرح بذلك ابن كثير.

وغيلان هذا ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: غيلان بن عبد الله العامري يروي عن أبي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ حَدِيثًا مُنْكَرًا رَوَى عَنْهُ عِيسَى بْنُ عُبَيْدٍ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّ دَارَ هِجْرَتِكَ بِالْمَدِينَةِ (البستي، ١٩٧٣ م: ٧/٣١١).

كما ذكره الذهبي في الميزان، وقال: غيلان بن عبد الله العامري عن أبي زُرْعَةَ الْبَجَلِيِّ، ما علمت روى عنه سوى عيسى بن عبيد الكندي، حديثه منكر، ما أقدم الترمذي على تحسينه، بل قال: غريب (الذهبي، ١٩٦٣ م: ٤٠٨/٥).

وأشار إليه ابن حجر العسقلاني في التهذيب، ونقل كلام الترمذي وابن حبان عليه. ووصفه في التقريب: بالليّن (العسقلاني، ١٣٢٦ هـ: ٨/٢٥٤، والعسقلاني، ١٩٨٦ م: ١/٤٤٣). وقد صرح الألباني بوضعه (الألباني، د.ت: ٨/٤٢٣ المكتبة الشاملة، والألباني، د.ت: ١/٢٢٦).

الحديث الثاني

(وقد حكى ابن جرير (الطبري، ١٣٨٧ هـ: ٣٧٢/٢، ٣٧٤) عن بعضهم أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَقَ الصَّدِّيقُ فِي الْذَهَابِ إِلَى غَارِ ثَوْرٍ وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَدُلَّهُ عَلَى مَسِيرِهِ لِيَلْحَقَهُ، فَلَحِقَهُ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ.

قال ابن كثير: وهذا غريب جداً وخلاف المشهور من أنهما خرجا معا (ابن كثير، ١٩٨٨ م: ٢١٩/٣).

قلت: وهذا إسناد معلول من جهتين كما نبه ابن كثير:

الأولى: عدم تصريح ابن جرير الطبري باسم الراوي، وهو إبهام تضعف به الرواية، بل قال في الموطن الثاني من تاريخه (٣٧٤/٢) (وزعم بعضهم)، ولا شك أنها صيغة تضعيف.

والثانية مخالفة الرواية هذه للمشهور من الروايات التي تذكر خروجهما معاً، وقد أخرج البخاري بعضها (البخاري، ١٩٨٧ م: ٣٦٩٢-١٤١٧/٣).

الحديث الثالث

(وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ (ابن هشام، ١٩٥٥م: ٤٨٦/١): وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيَّ قَالَ: انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ إِلَى الْغَارِ لَيْلًا، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَسَ الْغَارَ لِيَنْظُرَ أَفِيهِ سَبْعٌ أَوْ حِيَّةٌ، يَبْقَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَفْسِهِ. وهذا فيه انقطاع من طرفيه) (ابن كثير، ١٩٨٨م: ٢٢٠/٣).

قلت: والحديث ضعيف. لأنه منقطع من طرفيه كما قال ابن كثير.

أما الانقطاع الأول فهو أن الحسن البصري لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما ولد بعد وفاته لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (العلائي، ١٩٨٦م: ١٦٢)، فروايته عنه مرسلة.

والثاني قول ابن هشام حدثني بعض أهل العلم، فجهااتهم وعدم معرفة أسمائهم وحالهم يعد انقطاعا.

الحديث الرابع

(وَقَدْ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ عُمَرَ وَفِيهِ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَعَلَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَارَةً، وَخَلْفَهُ أُخْرَى، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ.

وَفِيهِ أَنَّهُ لَمَّا حَفِيتَ رَجُلًا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمَلَهُ الصَّدِيقُ عَلَى كَاهِلِهِ، وَأَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ الْغَارَ سَدَدَ تِلْكَ الْأَجْرَةَ كُلَّهَا.

وَبَقِيَ مِنْهَا جُحْرٌ وَاحِدٌ، فَأَلْقَمَهُ كَغَبَهُ فَجَعَلَتِ الْأَفَاعِي تَنْهَشُهُ وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا.

وَفِي هَذَا السِّيَاقِ غَرَابَةٌ وَنَكَارَةٌ) (ابن كثير، ١٩٨٨م: ٢٢١/٣).

قلت: رواه البيهقي في الدلائل (البيهقي/١٤٠٥هـ: ٤٧٧/٢) كما نبه إلى ذلك ابن كثير، من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي عن فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ضبة بن محصن الفزاري عن عمر.

وقد ذكره أيضًا قوام السنة الطليحي في سير السلف (قوام السنة، د.ت: ٧٨/١)، وابن عساكر (ابن عساكر، ١٤١٥هـ: ٨٠/٣٠). به.

وهو معلول من جهتين:

الأولى: عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي: ضعفه الدارقطني في العلل (الدارقطني، ١٩٨٥: ٢١٦/١٤)، وابن حجر العسقلاني في الإصابة (العسقلاني، د.ت: ١٣٤/٤).

والثانية فرات بن السائب: قال ابن معين: ليس بشيء (ابن معين، ١٣٩٩هـ: ٤٢١/٤). وقال البخاري في الأوسط: سكتوا عنه (البخاري، ١٩٧٧م: ١٤١/٢). وفي الكبير: تركوه منكر الحديث (البخاري، د.ت: ٧: ١٣٠).

وقال النسائي، والدارقطني: متروك (النسائي، ١٩٨٥م: ١٩٧، والدارقطني، ٢٠٠٤م: ٤٣٣/٢).

وقال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث منكر الحديث (الرازي، ١٩٥٢م: ٨٠/٧).

وقال ابن جبان في المجروحين: كَانَ مِمَّنْ يَرَوِي الْمَوْضُوعَاتِ عَنِ الْأَثْبَاتِ وَيَأْتِي بِالْمَعْضَلَاتِ عَنِ الثَّقَاتِ لَا يَجُوزُ الْاِخْتِجَاجُ بِهِ وَلَا الرَّوَايَةُ عَنْهُ وَلَا كِتَابَةُ حَدِيثِهِ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ الْاِخْتِبَارِ (البستي، ١٣٩٦هـ: ٢٠٧/٢).

أما ابن عدي فقال في الكامل بعد أن ذكر كلام ابن معين والبخاري فيه وذكر بعض الأحاديث: ولفرات بن السائب غير ما ذكرت من الحديث خاصة أحاديثه عن ميمون بن مهران مناكير (ابن عدي، ١٩٨٨م: ٢٤/٦).

وقد ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه فقال: حَدَّثَ عَنْ فَرَاتِ بْنِ السَّائِبِ، وَرَوَى عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ حَدِيثًا مِنْكَرًا (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢م: ٥٣٣/١١).

وقال الذهبي في السير في قسم السيرة النبوية: هو منكر، سكت عنه البيهقي، وساقه من حديث يحيى بن أبي طالب، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي، قال: حدثني فرات بن السائب، عن ميمون، عن ضبة بن محصن، عن عمر. وآفته

من هذا الراسبي فإنه ليس بثقة، مع كونه مجهولاً، ذكره الخطيب في تاريخه فغمزه (الذهبي، ١٩٨٥م: ٢٦٨/١).

وقال في الميزان: أتى بخبر باطل طويل، وهو المتهم به، وأتى عن فرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ضبة بن محصن، عن أبي موسى بقصة الغار. وهو يشبه وضع الطرقية (الذهبي، ١٩٦٣: ٥٤٥/٢).

الحديث الخامس

(وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ حَمَامَتَيْنِ عَشَّسَتَا عَلَى بَابِهِ أَيْضًا، وَقَدْ نَظَّمَ ذَلِكَ الصَّرَصِيُّ فِي شِعْرِه وَالْحَدِيثُ بِذَلِكَ رَوَاهُ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ) لم أقف عليه في النسخة المطبوعة من تاريخ دمشق ووجدته في المختصر وانظر ابن منظور، ١٩٨٤م: ١٧٨/٢) من طريق يحيى بن محمد بن صاعد: حدثنا عمرو بن علي، ثنا عون بن عمرو أبو عمرو القيسي - وُلِّقَ بعوين - حدثني أبو مصعب المكي، قال: أدركت زيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة وأنس بن مالك، يذكرون أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار أمر الله شجرة فخرجت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم تسره، وأن الله بعث العنكبوت فسحبت ما بينهما فسرت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر الله حمامتين وحشيتين فأقبلتا يدان حتى وقعتا بين العنكبوت وبين الشجرة وأقبلت فتيان فريش من كل بطن منهم رجل، معهن عصيهن وقسيههن وهراواتهن، حتى إذا كانوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر مائتي ذراع قال الدليل - وهو سراقه بن مالك بن جعشم المدلي - هذا الحجر ثم لا أدري أين وضع رجله.

فقال الفتیان: أنت لم تخطئ منذ الليلة.

حتى إذا أصبحوا قال: انظروا في الغار، فاستبقه القوم حتى إذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم قدر خمسين ذراعاً، فإذا الحمامتان، فرجع فقالوا ما ردك أن تنظر في الغار؟ قال رأيت حمامتين وحشيتين يقم الغار، فعرفت أن ليس فيه أحد.

فسمعتها النبي صلى الله عليه وسلم فعرفت أن الله قد ذرأ عنهما بهما، فسمت عليهما - أي برك عليهما وأخذرهما الله إلى الحرم فأفرحا كما ترى.

وهذا حديث غريب جداً من هذا الوجه.

قد رواه الحافظ أبو نعيم من حديث مسلم بن إبراهيم وغيره عن عون بن عمرو - وهو الملقب بعوين - بإسناده مثله.

وفيه أن جميع حمام مكة من نسل تيك الحمامتين، وفي هذا الحديث أن القائفة الذي افتتق لهم الأثر سراقه بن مالك المدلي وقد روى الواقدي عن موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه أن الذي افتتق لهم الأثر كرز بن علقمة. ويحتمل أن يكونا جميعاً افتتقا الأثر والله أعلم (ابن كثير، ١٩٨٨م: ٢٢٢/٣-٢٢٣).

قلت: رواه ابن سعد في طبقاته (ابن سعد، ١٩٦٨م: ٢٢٨/١-٢٢٩)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (الأصفهاني، ١٤٠٦هـ: ٣٢٥/١)، والبيهقي في دلائل النبوة (البيهقي، ١٤٠٥هـ: ٤٨٢/٢)، وذكر العقيلي هذه القصة في الضعفاء الكبير (العقيلي، ١٩٩٨م: ٤٢٢/٣-٤٢٣)، وبحشل في تاريخ واسط (بحشل، ١٤٠٦هـ: ٢٥٧/١)، والخطيب البغدادي في تالي تلخيص المتشابه (الخطيب البغدادي، ١٤١٧هـ: ٣٥٤/١). كلهم من طريق عون بن عمرو عن أبي مصعب المكي.

وهذا إسناد معلول من جهتين:

الأولى: عون بن عمرو القيسي، ويلقب بعوين،

قال ابن معين: لا شيء (الرازي، ١٩٥٢م: ٣٨٧/٦).

وقال البخاري: منكر الحديث مجهول (الذهبي، ١٩٦٣: ٣٠٦/٣).

وسئل عنه أبو حاتم الرازي، فقال: شيخ (الرازي، ١٩٥٢م: ٣٨٧/٦).

والثانية: أبو مصعب المكي:

ذكر العقيلي عويماً بعد ذكر الحديث ثم قال: لا يتابع عليه وأبو مصعب رجل مجهول (العقيلي، ١٩٩٨م: ٤٢٢/٣).

وقال الذهبي: لا يعرف (الذهبي، ١٩٦٣: ٣٠٧/٣).

وقال في المقتنى في سرد الكنى: أبو مصعب، مكي، تابعي، عنه عمرو بن عون شيخ لمسلم بن إبراهيم، خبره منكر، وأمر العنكبوت فنسجت، وأمر شجرة فنبتت يعني على الغار (الذهبي، ١٤٠٨هـ: ٨٠/٢).

الحديث السادس

(كَمَا قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ (الشَّيْبَانِي، ١٩٩٩م: ١١ - ١٨٩/١): حَدَّثَنَا عَفَّانُ، ثَنَا هَمَّامٌ أَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَهُ. قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَنَحْنُ فِي الْغَارِ - لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ؟ فَقَالَ: "يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِإِثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِيَهُمَا" وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا مِنْ حَدِيثِ هَمَّامٍ بِهِ (البخاري: ٣٤٥٣ - ١٣٣٧/٣، ومسلم، د.ت: ٢٣٨١ - ١٨٥٤/٤).
وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ السِّيَرِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا قَالَ ذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَوْ جَاؤُنَا مِنْ ههنا لَدَهَبْنَا مِنْ ههنا" فَتَنَظَّرَ الصَّدِيقُ إِلَى الْغَارِ قَدْ انْفَرَجَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ، وَإِذَا الْبَحْرُ قَدْ اتَّصَلَ بِهِ، وَسَفِينَةٌ مَشْدُودَةٌ إِلَى جَانِبِهِ.
وَهَذَا لَيْسَ بِمُنْكَرٍ مِنْ حَيْثُ الْقُدْرَةُ الْعَظِيمَةُ، وَلَكِنْ لَمْ يَرِدْ ذَلِكَ بِإِسْنَادٍ قَوِيٍّ وَلَا ضَعِيفٍ، وَلَسْنَا نُثْبِتُ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ أَنْفُسِنَا، وَلَكِنْ مَا صَحَّ أَوْ حَسُنَ سَنَدُهُ فَلْنَا بِهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ) (ابن كثير، ١٩٨٨م: ٣/٢٢٣-٢٢٤).
قلت: لم أجد من أشار إلى هذه الرواية غير ابن كثير، ونقلها عنه: الصالحي في سبل الهدى والرشاد، والحلي في السيرة الحلبية، والزرقاني في شرح الزرقاني على المواهب اللدنية، كما نقلوا كلامه على هذه الرواية (الصالحي، ١٩٩٣م: ٣/٢٥٣، والحلي، ١٤٢٧هـ: ٥١/٢، والزرقاني، ١٩٩٦م: ١٢٠/٢).

وهذه الرواية معلولة من ثلاث جهات:

١. عدم الوقوف على من خرجها من أهل السير.
٢. انقطاع إسنادها حتى أبي بكر رضي الله عنه.
٣. مخالفتها لصحيح الروايات ومنها ما رواه أحمد والبخاري ومسلم، ونبه إليه ابن كثير في الحديث المتقدم.

الحديث السابع

(وَقَدْ قَالَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرِ الْبَرْزُ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ثَنَا خَلْفٌ بْنُ تَمِيمٍ ثَنَا مُوسَى بْنُ مُطَيْرٍ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِأَبْنِهِ: يَا بُنَيَّ إِنْ حَدَّثَ فِي النَّاسِ حَدَّثَ فَاتِ الْغَارِ الَّذِي رَأَيْتَنِي اخْتَبَأْتُ فِيهِ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنْ فِيهِ، فَإِنَّهُ سَيَأْتِيكَ فِيهِ رِزْقُكَ غَدَوَةً وَعَشِيَّةً.
ثُمَّ قَالَ الْبَرْزُ: لَا نَعْلَمُ يَرْوِيهِ غَيْرُ خَلْفِ بْنِ تَمِيمٍ.
وقال ابن كثير: وَمُوسَى بْنُ مُطَيْرٍ هَذَا ضَعِيفٌ مَثْرُوكٌ، وكذبه يحيى بن معين فلا يقبل حديثه (ابن كثير، ١٩٨٨م: ٣/٢٢٤).

قلت: رواه البرز في مسنده (البرز، ١٩٨٨-٢٠٠٩م: ١٠٢ - ١٨١/١)، وابن عدي في الكامل (ابن عدي، ١٩٨٨م: ٣٣٨/٦).

وإسناده معلول من جهتين:

الأولى: موسى بن مطير القرشي،

قال عنه ابن معين: كذاب (ابن معين، ١٣٩٩هـ: ٣/٣٣٣).

وقال أحمد: ضعيف ترك الناس حديثه (العسقلاني، ٢٠٠٢م: ٨/٢٢٢).

وقال النسائي: منكر الحديث (النسائي، ١٩٨٥م: ٩٥).

وقال العجلي: كوفي ضعيف ليس بثقة (العسقلاني، ٢٠٠٢م: ٨/٢٢٢).

وقال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث ذاهب الحديث، وقال أبو زرعة الرازي: لا يقرأ حديث موسى بن مطير وهو الإسكيف، كوفي ضعيف الحديث (الرازي، ١٩٥٢م: ١٦٢/٨).

وقال ابن حبان: كَانَ صَاحِبَ عَجَائِبٍ وَمَنَاقِيرَ لَا يَشْكُ الْمُسْتَمِعَ لَهَا أَنَّهَا مَوْضُوعَةٌ إِذَا كَانَ هَذَا الشَّانَ صِنَاعَتَهُ (البستي، ١٣٩٦هـ: ٢٤٢/٢).

وقال ابن عدي بعد أن نقل كلام ابن معين والنسائي: وعامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه (ابن عدي، ١٩٨٨م: ٥٣/٨).

وقال أبو نعيم في الضعفاء: روى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَحَادِيثَ مَنْكَرَةً (الأصفهاني، ١٩٨٤م: ١٣٧).

قلت: وهذا من روايته عن أبيه، ومن الأحاديث التي انتقدت عليه.

والثانية: والد موسى بن مطير وهو مطير بن أبي خالد:

قال البخاري: لم يصح حديثه (العقيلي، ١٩٩٨م: ٣٥٢/٤).

وقال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث. وقال أبو زرعة الرازي: ضعيف الحديث (الرازي، ١٩٥٢م: ٣٩٤/٨).

وذكره العقيلي فقال: لا يصح حديثه وهو مولى طلحة بن عبيد الله (العقيلي، ١٩٩٨م: ٢٥٢/٤).

وذكره الدارقطني في ترجمة ابنه موسى بن مطير في الضعفاء والمتروكون وقال: ومطير أبوه لا يعرف إلا به (الدارقطني، ١٤٠٤-١٤٠٣هـ: ١٣٣/٣).

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال: رواه البزار وفيه: موسى بن مطير وهو كذاب (الهيثمي، ١٤١٢هـ: ٦٤٠/٣).

وذكره المتقي الهندي وقال: رواه ابن أبي الدنيا في المعرفة، والبزار، وفيه موسى بن مطير القرشي واه" (المتقي الهندي، ١٩٨١م: ٦٨٦/١٦).

الحديث الثامن

(وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - هُوَ الزَّيْرِيُّ - حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ فَائِدِ مَوْلَى عَبَادِلَ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رُبَيْعَةَ فَأَرْسَلَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدٍ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْعَرَجِ أَتَى ابْنُ سَعْدٍ - وَسَعْدٌ هُوَ الَّذِي دَلَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى طَرِيقِ رَكُوبَةٍ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: أَخْبِرْنِي مَا حَدَّثَكَ أَبُوكَ؟ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُمْ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ - وَكَانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ عِنْدَنَا بِنْتُ مُسْتَرْضَعَةٍ - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ الْاِخْتِصَارَ فِي الطَّرِيقِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهَا سَعْدٌ: هَذَا الْغَائِرُ مِنْ رَكُوبَةٍ وَبِهِ لِبَاسَانِ مِنْ أَسْلَمَ يُقَالُ لَهُمَا الْمُهَانَانِ. فَإِنْ شِئْتَ أَخَذْنَا عَلَيْهِمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خُذْ بِنَا عَلَيْهِمَا. قَالَ سَعْدٌ: فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا إِذَا أَحَدُهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ هَذَا الْيَمَانِيُّ.

فَدَعَاَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَضَ عَلَيْهِمَا الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَا، ثُمَّ سَأَلَهُمَا عَنْ أَسْمَائِهِمَا فَقَالَا: نَحْنُ الْمُهَانَانِ. فَقَالَ: بَلْ أَنْتُمَا الْمُكْرَمَانِ. وَأَمَرَهُمَا أَنْ يَقْدَمَا عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا ظَاهِرَ قُبَاءَ فَتَلَقَاهُ بَنُو عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيْنَ أَبُو أَمَامَةَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ؟ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ حَيْثَمَةَ: إِنَّهُ أَصَابَ قَبْلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أَخْبِرُهُ ذَلِكَ؟ ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا ظَلَعَ عَلَى النَّخْلِ فَإِذَا الشَّرْبُ مَمْلُوءٌ، فَالتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ هَذَا الْمَنْزِلُ. رَأَيْتُنِي أَنْزِلَ إِلَى حِيَاظٍ كَحِيَاظِ بَنِي مَدْلَجٍ.

قال ابن كثير: انفرد به أحمد (ابن كثير، ١٩٨٨م: ٢٣٩/٣).

قلت: هذا الحديث من زيادات عبد الله على المسند، (الشيبياني، ١٩٩٩م: ٢٧٦٩-٢٧٨/٢٣)، ومن طريقه رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة (الأصفهاني، ١٩٩٨م: ٣٢٠-٣٢٧/٣).

وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد". وقال: رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ. وَابْنُ سَعْدٍ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَلَمْ أَعْرِفْهُ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ (الهيثمي، ١٤١٢هـ: ٩٩١٢-٧٣/٦).

وأخرج طرقياً منه الحارث بن أبي أسامة (بغية الباحث) (الهيثمي، ١٩٩٢م: ٥٣١-٥٧٦/٢) من طريق هاشم بن عامر الأسلمي، عن عبد الله بن سعد، عن أبيه، قال: كنت دليل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَرَجِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَرَأَيْتُهُ يَأْكُلُ مَتَكْنًا.

ومن طريقه رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة، مختصراً بمثله (الأصفهاني، ١٩٩٨م: ٣٢٠٤-١٢٧٦/٣).
وإسناده معلول من جهتين:

الأولى: عبد الله بن مصعب والد مصعب بن عبد الله:

قال ابن معين: كان ضعيف الحديث لم يكن عنده كتاب، إنما كان يحفظ (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢م: ١١/١٥)،
والعسقلاني، ١٩٩٦م: ١/٧٦٥).

وقال أبو حاتم الرازي: هو شيخ بابة عبد الرحمن بن أبي الزناد (الرازي، ١٩٥٢م: ١٧٨/٥).
وذكره ابن حبان في الثقات (البستي، ١٩٧٣م: ٥٦/٧).

والثانية: ابن سعد،

وقد سمي في رواية الحارث بن أبي أسامة وأبي نعيم باسم عبد الله، ولم يعرفه الهيثمي كما تقدم، كذا شعيب الأرناؤوط
في تحقيقه للمسند، وضعفه بسبب ذلك.

الحديث التاسع

(وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ: وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْحَافِظُ ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ
الدُّورِيِّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي الْوَرْدِ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ صِرْمَةَ ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
طَلْحَةَ عَنْ أَنَسٍ).

قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَلَمَّا دَخَلْنَا جَاءَ الْأَنْصَارُ بِرِجَالِهَا وَنِسَائِهَا فَقَالُوا: إِلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.
فَقَالَ: " دَعُوا النَّاقَةَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ " فَبَرَكْتُ عَلَى بَابِ أَبِي أَيُّوبَ، فَخَرَجْتُ جَوَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ يَضْرِبُونَ بِالدُّفُوفِ وَهُنَّ
يَقُولْنَ:

نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ يَا حَبَدَا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارٍ

فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ " أَتُحِبُّونِي؟ " فَقَالُوا: إِي وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ: " وَأَنَا وَاللَّهِ أُحِبُّكُمْ، وَأَنَا وَاللَّهِ أُحِبُّكُمْ، وَأَنَا وَاللَّهِ أُحِبُّكُمْ "

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لَمْ يَرَوْهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ السُّنَنِ، وَقَدْ خَرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ كَمَا يَرَوِي (ابن
كثير، ١٩٨٨م: ٣/٢٤٤).

قلت: هذا الحديث أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (البيهقي، ١٤٠٥هـ: ٥٠٨/٢)، ولم أقف عليه عند الحاكم، في
المستدرك كما أشار إلى ذلك ابن كثير، وأحسب أنه لم يقف عليه هو أيضاً لأن قوله (كما يروى) يفيد ذلك. وقد ذكر طرفاً منه
السيوطي في الخصائص الكبرى (السيوطي، د. ت: ٣١٣/١).

ولم يبين ابن كثير وجه الغرابة،

وهذا الحديث معلول من جهة: إبراهيم بن صرمة الأنصاري المديني صهر يحيى بن سعيد الأنصاري:

قال عنه يحيى بن معين: كذاب خبيث يكذب على الله وعلى رسوله (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢م: ١١/٧).

قال عنه أبو حاتم الرازي: شيخ (الرازي، ١٩٥٢م: ١٠٦/٢).

وقال ابن عدي: حدث عن يحيى بن سعيد الأنصاري بنسخ لا يحدث بها غيره، ولا يتابعه أحد على حديث منها.

سمعت يحيى بن محمد بن صاعد يقول: انقلبت على إبراهيم بن صرمة نسخة ابن الهاد، فجعلها عن يحيى بن سعيد
في الأحاديث كلها.

ثم ختم ترجمته بقوله: لإبراهيم بن صرمة أحاديث عن يحيى بن سعيد وعن غيره، وعامة أحاديثه إما أن تكون مناكير
المتن، أو تنقلب عليه الأسانيد، ويُن على أحاديثه ضعفه (ابن عدي، ١٩٨٨: ١٠٨/١-٤٠٩).

وقال العقيلي: يحدث عن يحيى بأحاديث ليست بمحفوظة من حديث يحيى فيها شيء يحفظ من حديث بن الهاد وفيها منكري وليس ممن يضبط الحديث (العقيلي، ١٩٩٨ م: ٥٥/١).

وذكره الدارقطني في كتابه الضعفاء والمتروكون (الدارقطني، ١٤٠٣-١٤٠٤ هـ: ٢٥١).

وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد بعد أن ذكر قول ابن معين: وفي حديثه غرائب لا يتابع عليها (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢ م: ١١/٧).

٨. الخاتمة

فبعد تمام البحث يمكنني القول إنَّ هناك جملةً من النتائج والفوائد يمكن استخلاصها منه وأهمها:

١. يُعدُّ ابن كثير أحد الأعلام الموسوعيين في المعرفة والتأليف، يدل على ذلك جملة العلوم التي مهر فيها كالتفسير والحديث والفقه وغيرها، والمؤلفات الضخمة التي ألَّفها منفردًا كتفسير القرآن العظيم، والبداية والنهاية، وجامع المسانيد والسنن.

٢. لم يقتصر في كتابه "البداية والنهاية" من حيث الروايات على إيراد الروايات الصحيحة والحسنة، بل أورد الضعيفة والموضوعة أيضًا، مع التنبيه على عورها.

٣. أورد بعض الروايات الإسرائيلية، إلا أنه لم يورد منها إلا ما أذن الشارع في نقله مما لا يخالف كتابًا ولا سنةً.

٤. التزم في حال ذكره للروايات الضعيفة بيان درجة ضعفها.

٥. صرح بأنه لا يثبت شيئًا من تلقاء نفسه، ولكنه يعتمد على صحة السند أو حسنه.

٦. التزم عزو الروايات التي يوردها إلى مصادرها الأصلية، مكثفًا بذكر بعضها لا كلها.

٧. بلغ عدد الأحاديث التي أعلها ابن كثير في باب الهجرة النبوية في كتابه البداية والنهاية تسعة أحاديث.

٨. لم يتوسع في الحكم على الأحاديث من حيث روايتها، واكتفى بقول موجز سواء على الحديث أو على الراوي الضعيف فيه.

٩. قد يكون في الحديث علتان فأكثر فيذكر العلة الرئيسة، ويتجاوز عن ذكر بقية العلل فيه.

١٠. قد يُعلُّ الحديث بنقل كلام بعض العلماء في أحد الرواة، تأييدًا لتضعيفه للحديث.

١١. تَرَكَ القول بالوضع، مع وجود ما يبرره، وغلب على حكمه القول بالغربة والنكارة، وربما شدَّد فقال: غريب جدا. أو جمع بين الوصفين الغربة والنكارة، وقد فعل ذلك في خمسة أحاديث. وهو في ذلك يسلك سبيل علماء الجرح والتعديل الذين نصوا على تضعيف بعض رواة هذه الأحاديث بهذه الألفاظ، كالبخاري وابن حبان وغيرهما.

والحمد لله رب العالمين

بيان تضارب المصالح

يقر جميع المؤلفين أنه ليس لديهم أي تضارب في المصالح.

المراجع

ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي. (د.ت). *بغية الطلب في تاريخ حلب*. (تحقيق سهيل زكار، بيروت، لبنان: دار الفكر).

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، أبو عبد الله. (١٩٦٨). *الطبقات الكبرى* (ط ١، تحقيق إحسان عباس)، بيروت، لبنان: دار صادر.

ابن عدي، عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني أبو أحمد. (١٩٨٨). *الكامل في ضعفاء الرجال* (تحقيق يحيى مختار غزاوي)، بيروت، لبنان: دار الفكر.

- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم. (١٤١٥هـ). تاريخ دمشق (تحقيق عمرو بن غرامة العمروي)، بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد الشهيبي الدمشقي، طبقات الشافعية (تحقيق الحافظ عبد العليم خان)، عالم الكتب، بيروت/لبنان، ط الأولى، ١٤٠٧هـ.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، أبو الفداء. (١٩٨٨). البداية والنهاية (ط ١)، تحقيق علي شيري، بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، أبو الفداء. (١٩٩٣). مسند الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ط ٢)، مصر: دار الوفاء.
- ابن معين، يحيى بن معين بن عون، أبو زكريا. (١٩٧٩). تاريخ ابن معين (رواية الدوري) (ط ١)، تحقيق أحمد محمد نور سيف، مكة المكرمة، السعودية: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.
- ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي، أبو الفضل. (١٩٨٤). مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر (ط ١)، تحقيق روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد ومحمد مطيع، دمشق، سوريا: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر.
- ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي. (١٣٩٣هـ). الرد الوافر (ط ١)، تحقيق زهير الشاويش، بيروت، لبنان: المكتب الإسلامي.
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد. (١٩٥٥). السيرة النبوية لابن هشام (ط ٢)، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، القاهرة، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
- الأصفهاني، أحمد بن عبد الله، أبو نعيم. (١٩٨٤). الضعفاء (ط ١)، تحقيق فاروق حمادة، المغرب: دار الثقافة.
- الأصفهاني، أحمد بن عبد الله، أبو نعيم. (١٩٨٦). دلائل النبوة (ط ٢)، تحقيق محمد روااس قلعه جي وعبد البر عباس، بيروت: دار النفائس.
- الأصفهاني، أحمد بن عبد الله، أبو نعيم. (١٩٩٨). معرفة الصحابة (ط ١)، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، السعودية: دار الوطن للنشر.
- الألباني، محمد ناصر الدين، أبو عبد الرحمن. (د.ت). صحيح وضعيف سنن الترمذي. برنامج منظومة التحقيقات الحديثية، إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، المكتبة الشاملة.
- الألباني، محمد ناصر الدين، أبو عبد الرحمن. (د.ت). ضعيف الجامع الصغير وزيادته. إشراف زهير الشاويش، لبنان: المكتب الإسلامي.
- بحشل، أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب الرزاز الواسطي، أبو الحسن. (١٤٠٦هـ). تاريخ واسط (ط ١)، تحقيق كوركيس عواد، لبنان: عالم الكتب.
- البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، أبو عبد الله. (١٩٨٧). الجامع الصحيح المختصر (ط ٣)، تحقيق مصطفى البغا، السعودية: دار ابن كثير.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله. (١٩٧٧). التاريخ الأوسط (ط ١)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، سوريا: دار الوعي).
- البخاري، محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله. (د.ت). التاريخ الكبير (طبع تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان)، حيدر آباد، الدكن، الهند: دائرة المعارف العثمانية.
- اليزار، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خالد العتكي أبو بكر. (٢٠٠٩). مسند اليزار المنشور باسم البحر الزخار (ط ١)، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء ١-٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء ١٠-١٧)، وصبري عبد الخالق (حقق الجزء ١٨)، السعودية: مكتبة العلوم والحكم.

- البيسي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، أبو حاتم. (١٩٧٣). *الثقات* (ط ١)، مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان، حيدر آباد)، الدكن، الهند: دائرة المعارف العثمانية.
- البيسي، محمد بن حبان بن أحمد، أبو حاتم. (١٣٩٦هـ). *المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين* (ط ١)، تحقيق محمود إبراهيم زايد)، سوريا: دار الوعي.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي. (١٤٠٥هـ). *دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة* (ط ١)، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، أبو عيسى. (١٩٩٨). *الجامع الكبير - سنن الترمذي* (تحقيق بشار عواد معروف)، بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.
- الجزري، محمد بن إبراهيم بن أبي بكر القرشي، أبو عبد الله. (١٩٩٨). *حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، المعروف بـ تاريخ ابن الجزري* (ط ١)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري)، بيروت، لبنان: المكتبة العصرية.
- الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري، أبو عبد الله، المعروف بابن البيع. (١٩٩٠). *المستدرک علی الصحیحین* (ط ١)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا)، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- الحسيني، محمد بن علي بن الحسن بن حمزة، أبو المحاسن. (١٩٩٨). *ذيل تذكرة الحفاظ* (ط ١)، لبنان: دار الكتب العلمية.
- الحلي، علي بن إبراهيم بن أحمد، أبو الفرج. (١٤٢٧). *السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأئمة المأمون* (ط ٢)، لبنان: دار الكتب العلمية.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر. (١٤١٧هـ). *تالي تلخيص المتشابه* (ط ١)، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان وأحمد الشقيرات)، الرياض: دار الصميعي.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر. (٢٠٠٢). *تاريخ بغداد* (ط ١)، تحقيق بشار عواد معروف)، بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.
- الدارقطني، علي بن عمر، أبو الحسن. (١٤٠٤هـ). *الضعفاء والمتروكون* (تحقيق عبد الرحيم محمد القشقر)، السعودية: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- الدارقطني، علي بن عمر، أبو الحسن. (١٤٢٧هـ). *العلل الواردة في الأحاديث النبوية* (ط ١)، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله السلفي)، الدمامن السعودية: دار ابن الجوزي.
- الدارقطني، علي بن عمر، أبو الحسن. (٢٠٠٤). *سنن الدارقطني* (ط ١)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون)، لبنان: مؤسسة الرسالة.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، أبو عبد الله. (١٤٠٨هـ). *المقتنى في سرد الكنى* (ط ١)، تحقيق محمد صالح عبد العزيز المراد)، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، أبو عبد الله. (١٤٠٨هـ). *المعجم المختص بالمحدثين* (تحقيق محمد الحبيب الهيلة)، السعودية: مكتبة الصديق.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، أبو عبد الله. (١٩٦٣). *ميزان الاعتدال في نقد الرجال* (ط ١)، تحقيق علي محمد البجاوي)، بيروت، لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، أبو عبد الله. (١٩٨٥). *سير أعلام النبلاء/ قسم السيرة النبوية* (ط ٣)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط)، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، أبو عبد الله. (١٩٩٨). *تذكرة الحفاظ* (ط ١)، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- الرازي، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، ابن أبي حاتم، أبو محمد. (١٩٥٢). *الجرح والتعديل* (ط ١)، حيدر آباد، الدكن، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية.

- الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف، أبو عبد الله. (١٩٩٦). *شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية* (ط ١)، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. (١٤٠٣ هـ). *طبقات الحفاظ* (ط ١)، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. (د.ت). *الخصائص الكبرى*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- الشيباني، أحمد بن حنبل. (١٩٩٩). *مسند الإمام أحمد بن حنبل* (ط ٢، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون)، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.
- الصالح، محمد بن يوسف. (١٩٩٣). *سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد* (ط ١، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض)، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. (١٩٩٨). *أعيان العصر وأعوان النصر* (ط ١، تحقيق علي أبو زيد)، وآخرون، بيروت، لبنان: دار الفكر المعاصر.
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم. (١٩٨٣). *المعجم الكبير* (ط ٢، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي)، الموصل، العراق: مكتبة العلوم والحكم.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد الآملي، أبو جعفر. (١٣٨٧ هـ). *تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي* (ط ٢)، بيروت، لبنان: دار التراث.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. (٢٠٠٢). *لسان الميزان* (ط ١، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة)، بيروت، لبنان: دار البشائر الإسلامية.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، أبو الفضل. (١٣٢٦ هـ). *تهذيب التهذيب* (ط ١)، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، أبو الفضل. (١٩٨٦). *تقريب التهذيب* (ط ١، تحقيق محمد عوامة)، سوريا: دار الرشيد.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، أبو الفضل. (د.ت). *الإصابة في تمييز الصحابة* (تحقيق مركز هجر للبحوث، الجزيرة، مصر: دار هجر).
- العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن حجر، أبو الفضل. (١٩٧٢). *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة* (ط ٢، تحقيق ومراقبة محمد عبد المعيد ضان)، حيدرآباد، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن حجر، أبو الفضل؟ (١٩٩٦). *تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة* (ط ١، تحقيق إكرام الله إمداد الحق)، بيروت، لبنان: دار البشائر.
- العقيلي، محمد بن عمرو بن موسى المكي. (١٩٩٨). *ضعفاء العقيلي كتاب الضعفاء الكبير* (ط ٢، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي)، بيروت، لبنان: دار المكتبة العلمية.
- العكري، عبد الحي بن أحمد الدمشقي. (١٩٨٦). *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- العلائي، خليل بن كيكليدي، أبو سعيد. (١٩٨٦). *جامع التحصيل في أحكام المراسيل* (ط ٢، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي)، بيروت، لبنان: عالم الكتب.
- الغزي، محمد بن عبد الرحمن، شمس الدين أبو المعالي. (١٩٩٠). *ديوان الإسلام* (ط ١، تحقيق سيد كسروي حسن)، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي. (د.ت). *شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر* (تحقيق محمد تميم وهيثم تميم)، بيروت، لبنان: دار الأرقم.

قوام السنة، إسماعيل بن محمد بن الفضل الطليحي الأصبهاني، أبو القاسم. (د.ت). *سير السلف الصالحين* (تحقيق كرم بن حلمي)، الرياض، السعودية: دار الراجية للنشر والتوزيع.

المتقي الهندي، علاء الدين علي. (١٩٨١). *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال* (ط ٥)، تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.

المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج. (١٩٨٠). *تهذيب الكمال في أسماء الرجال* (ط ١)، تحقيق بشار عواد، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.

مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، أبو الحسين. (د.ت). *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم = صحيح مسلم* (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي)، بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.

المقرئزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس. (١٩٩٧). *السلوك لمعرفة دول الملوك* (ط ١)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، لبنان.

النسائي، أحمد بن شعيب، أبو عبد الرحمن. (١٩٨٥). *الضعفاء والمتروكين* (ط ١)، تحقيق بوران الضناوي وكمال الحوت، بيروت، لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية.

الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، أبو الحسن. (١٤١٢هـ). *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*. بيروت، لبنان: دار الفكر.

الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، أبو الحسن. (١٩٩٢). *بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، لمؤلفه أبي محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة (المتوفى: ٢٨٢هـ)* (ط ١)، تحقيق حسين أحمد صالح الباكري، المدينة المنورة، السعودية: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية.